ثمرات الثقة بالله تعالى

أ.م.د طه فريّح صالح القيسي
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

آلاء فلاح إبراهيم
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

إن معرفه الله تعالى من أهم البواعث للثقة به، وهذه المعرفة لا تتم إلا بتدبر القران الكريم الذي يورث المعرفة الحية لله من خلال آياته الدالة على وحدانيته وتفرده بالربوبية والإلوهية، وعظيم أسمائه وصفاته. فالثقة بالله هي ثمره المعرفة، فمن عرف الله حق معرفته وثق به ثقةً مطلقه. وفي زماننا أنتشر الجهل بشكل مخيف في أوساط الأمة، والجهل الذي أعنيه هو الجهل بفهم كلمه لا إله إلا الله حيث أصبح الكثير من الناس اعتماده على الخلق دون الخالق، فقد كثر المتوكلون على الملوك والأمراء و الوجهاء و الوزراء في قضاء حوائجهم، وكثير من الناس من يضع جل ثقته على الأطباء في شفاء مرضاهم، فالمسلم يحتاج كثيراً إلى الثقة بالله سبحانه وتعالى ليعيد توازن الحياة المنهارة من جديد. وإن للثقة بالله ثمرات يلمسها العبد الواثق بالله، ومن خلال بحثنا عن ثمرات الثقة بالله خرجت بالنتائج التالية:

١. إن العبد إذا أصابته المصيبة، فآمن أنها من عند الله، وأن الله حكيم رحيم في تقديرها، وأنه أعلم بمصالح عبده، هدى الله قلبه إلى الصبر والتسليم، ثقة وإيماناً بحكم الله تعالى.
٢. إن الرضا ثمرة الثقة في الله فكلما ازدادت الثقة في الله، ازدادت حالة الرضا عند العبد والتوكل عليه.
٣. إن الثقة بالله دليل على إيمان العبد وهي كمثل شجره تمتد جذورها في قلب المؤمن لينتج عنها سكينه النفس واستقرارها وطمأنينة القلب.
٤. إن من أهم العوامل التي تعين المرء على الثبات هو الثقة بالله تعالى، وما الثبات إلا نتيجة وثمرة من ثمار الثقة بالوكيل.

المقدمة

إن الثقة بالله هي الأمان الذي لا يصحبه خوف والطمأنينة التي لا يشوبها قلق.. ولابد أن نعلم بأن ضعف الثقة بالله تعالى أساس كل مصيبة وسبب كل نقص وبليه، وقد حثنا الله تعالى في كتابه العزيز في آيات كثيرة إلى التعلق به دون غير والثقة فيه دون خلقه ؛لأنه وحده المتصف بصفات الكمال والجلال سبحانه وتعالى عما يشركون، والثقة بالله تعالى من العبادات القلبية، ولكل عباده ثمره يجنيها العبد سواء في الدنيا أو الآخرة، وللثقة بالله ثمرات يلمسها العبد الواثق بالله، وفي الحقيقة لا يسعني المقام لأن اذكر جميعها فهي كثيرة جداً، ولكني اكتفيت بذكر أربعة منها كما سأبين ذلك في المطالب التالية.

المطلب الاول : **الصبر على البلاء**:

الصبر عباده عظميه ومنزله عظيمه من منازل الإيمان بالله تعالى، قال علي بن أبي طالب (ﷺ): " ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس باد الجسد، ثم رفع صوته فقال: ألا إنه لا إيمان لمن لا صبر له " [١].

وتظهر حقيقة الصبر عند الشدائد وفي مراحل الضعف، ولا يمكن ان يصبر من لا يثق بالله تعالى، فالعبد إذا أصابته المصيبة، فآمن أنها من عند الله، وأن الله حكيم رحيم في تقديرها، وأنه أعلم بمصالح عبده، هدى الله قلبه هداية خاصة للرضا والصبر والتسليم والطمأنينة [٢]. قال تعالى:(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَموَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ۞ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ۞) [٣] وقال تعالى: (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [٤].

فكل مصيبة يصاب بها العبد، هي بقضاء الله وتقديره عليه، ومن يؤمن بالله فيعلم أنه لا أحد تصيبه مصيبة إلا بإذن الله بذلك يهد قلبه، فيوفق الله قلبه

بالتسليم لأمره والرضا بقضائه [٥]، قال السمرقندي (رحمه الله) : " يهد قلبه يعني: إذا ابتلي صبر، وإذا أنعم عليه شكر، وإذا ظلم غفر" [٦].

وقال ابن كثير رحمه الله: "ومن أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره، فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله، هدى الله قلبه، وعوضه عما فاته من الدنيا هدى في قلبه، ويقينا صادقا، وقد يخلف عليه ما كان أخذ منه، أو خيرا منه" [٧]، وفي الحديث "عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، قال: مر النبي (ﷺ) بامرأة عند قبر وهي تبكي، فقال: «اتقي الله واصبري»"[٨]، وعن معنى الحديث جاء في شرح صحيح البخاري: إنما أمرها بالصبر لعظيم ما وعد الله عليه من جزيل الأجر، فأراد (ﷺ) ألا تجتمع عليها مصيبتان مصيبة الهلاك، ومصيبة فقد الأجر الذي يبطله الجزع، فأمرها بالصبر الذي لابد للجازع من الرجوع إليه بعد سقوط أجره [٩]. فالصبر الحقيقي والمحمود ما هو إلا نتيجة للثقة بالله تعالى ونجد فيه تمام التوكل على الله واليقين بحسن ثوابه وجزائه فيجعل العبد مقبلا على ربه غير مدبر، متجملا باليقين ساعة المصيبة؛ بحيث لا يفقد صوابه ولا يهذي بلسانه.

ولان طعم الصبر مر، لابد ان يتعهد الإنسان نفسه ويتزود بالصبر الجميل، ومما يعينه على التصبر؛ استحضار ما اعد الله للصابرين من حسن الثواب وتكفير السيئات ورفع الدرجات [١٠]. وقد وعد الله تعالى على الصبر على المكاره والخروج عن الوطن ونصرة الدين وجميع الطاعات: بأن الأجر يوفى بغير حساب [١١]. فقال تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ)[١٢].

قال السعدي رحمه الله في تفسير الآية:" وهذا عام في جميع أنواع الصبر، الصبر على أقدار الله المؤلمة فلا يتسخطها، والصبر عن معاصيه فلا يرتكبها، والصبر على طاعته حتى يؤديها، فوعد الله الصابرين أجرهم بغير حساب، أي: بغير حد ولا عد ولا مقدار، وما ذاك إلا لفضيلة الصبر ومحله عند الله، وأنه معين على كل الأمور" [١٣] .

وبالصبر يحصل العبد على معية الله تعالى فقد أمر تعالى بالصبر وأخبر أنه مع الصابرين، بمعونته وإنجاده [١٤]. قال تعالى: (وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)[١٥].

فقوله: إن الله مع الصابرين فيه إيماء إلى منفعة الصبر الإلهية، وهي إعانة الله لمن صبر امتثالا لأمره، وهذا مشاهد في تصرفات الحياة كلها [١٦]. قال سيد قطب رحمه الله :" وهذه المعية من الله هي الضمان للصابرين بالفوز والغلب والفلاح.." [١٧]. وقد ورد عن النبي (ﷺ) انه قال: "عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له" [١٨]. فالصبر من أعظم ثمرات الثقة بالله تعالى فالمصاب يرجو من الله ثواب صبره فهو واثق بان الله تعالى سيجازيه على صبره، فان علم ذلك تسلى بالمصيبة رجاء الثواب.

وإن أصل قلة الصبر ضعف اليقين بحسن جزاء من صبرت له لأنه لو قوي يقينه وثق بان الواعد صادقا، فحسن صبره لقوة الثقة بالعطاء[١٩].

المطلب الثاني: الرضا

الرضا من علامات الإيمان بالله تعالى ودليل على حسن ظن العبد بربه (ﷻ)، ومظهر من مظاهر صلاح العبد وتقواه، يحصد العبد من ثماره السعادة وراحة نفسيه وروحيه. الرضا بالقضاء، وهو سرور النفس بفعل الله وهو صادر عن المحبة، وكل ما يفعل المحبوب محبوب.

قال الدكتور القرضاوي: " الرضا نعمة روحية جزيلة، هيهات ان يصل إليها جاحد بالله أو شاك فيه أو مرتاب في جزاء الآخرة، إنما يصل إليها من قوي إيمانه بالله، وحسن اتصاله به " [٢٠].

وفي صحيح مسلم عن العباس بن عبد المطلب، عن النبي (ﷺ) قال: " ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا " [٢١].

وان الرضا عن الله (ﷻ) من أعلى مقامات اليقين بالله [٢٢]، وقد قال تعالى: (هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) [٢٣]، ومنتهى الإحسان رضا الله عن عبده وهو ثواب رضا العبد عن الله تعالى [٢٤].

"فمن أحسن الرضا عن الله جازاه الله بالرضا عنه، فقابل الرضا بالرضا، وهذا غاية الجزاء ونهاية العطاء، وهو قوله (ﷻ):(وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [٢٥] وقد رفع الله الرضا على جنات عدن، وهي من أعلى الجنات، كما فضل الذكر على الصلاة فقال تعالى:(وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[٢٦]"[٢٧].

وقال ابن حجر (رحمه الله) : " الرضا سكون النفس إلى القضاء" [٢٨].

فعلامة الرضا عن الله الرضا بقضاء الله وهو سكون القلب إلى أحكام الله والتفويض إلى الله قبل الرضا والرضا بعد التفويض [٢٩].

وفي الحديث ان النبي (ﷺ)، قال: "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط" [٣٠].

فرضا العبد هو أن يسلم بما أمره الله به ونهاه عنه، ويرضى بما رضيه الله له، ولا يجزع مما يجري به قضاؤه من الأوامر والمصائب، ويسلم لله في ذلك ثقة وإيمانا منه بربه جل وعلا [٣١].

والرضا ثمره الثقة في الله فكلما ازدادت الثقة في الله، ازدادت حالة الرضا عند العبد والتوكل عليه[٣٢]، ولا شك أن الرضا أجل ثمرات الثقة بالله، وأعظم فوائدها، فإنه إذا وثق بالله توكل عليه حق التوكل رضي بما يفعله وكيله[٣٣].

قال ابن رجب رحمه الله : "واعلم أن ثمرة التوكل الرضا بالقضاء، فمن وكل أموره إلى الله ورضي بما يقضيه له، ويختاره فقد حقق التوكل عليه " [٣٤]

وأهل الرضا تارة يلاحظون حكمة المبتلي وخيرته لعبده في البلاء، وأنه غير متهم في قضائه، وتارة يلاحظون ثواب الرضا بالقضاء، فينسيهم ألم المقضي به، وتارة يلاحظون عظمة المبتلي وجلاله وكماله، فيستغرقون في مشاهدة ذلك، حتى لا يشعرون بالألم، وهذا يصل إليه خواص أهل المعرفة

والمحبة، حتى ربما تلذذوا بما أصابهم لملاحظتهم صدوره عن حبيبهم [٣٥] (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) [٣٦] يعني ما فيه صلاحكم، وصلاح دينكم، ودنياكم، وأنتم لا تعلمون ذلك، يعني ارضوا بما قضيت لكم، فإنكم لا تعلمون ما فيه صلاحكم [٣٧].

المطلب الثالث: السكينة والطمأنينة

إن الثقة بالله دليل على إيمان العبد، وهي كمثل شجره تمتد جذورها في قلب المؤمن لينتج عنها سكينه النفس واستقرارها وطمأنينة القلب والتي هي من أعظم نعم الله على المؤمن، فالله سبحانه ينظر إلى القلوب، ويمتحنها بما شاء، وينزل السكينة في قلوب المؤمنين، ويقذف الرعب في قلوب الكافرين [٣٨].

قال ابن القيم (رحمه الله) : "وأصل السكينة هي الطمأنينة والوقار، والسكون الذي ينزله الله في قلب عبده، عند اضطرابه من شدة المخاوف. فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه. ويوجب له زيادة الإيمان، وقوة اليقين والثبات"[٣٩].

فالسكينة من لطائف صنع الله فإذا نزلت على القلب اطمأن بها، وسكنت إليها الجوارح، وخشعت، واكتسبت الوقار، وأنطقت اللسان بالصواب والحكمة، وحالت بينه وبين قول الخنا والفحش، واللغو والهجر وكل باطل [٤٠].

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)[٤١].

وهذه السكينة تسكن القلوب عن الريب والشك، ولهذا أنزلها الله على المؤمنين في أصعب المواطن وأحوجهم إليها[٤٢]، فذكر نعمته عليهم في مواضع القلق والاضطراب، كيوم الهجرة إذ هو وصاحبه في الغار، والعدو فوق رؤوسهم، وكيوم حنين حين ولوا مدبرين من شدة بأس الكفار، وكيوم الحديبية حين اضطربت قلوبهم من تحكم الكفار عليهم [٤٣].

قال تعالى:(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ۞ثُمَّ أَنَزلَ اللّهُ

سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ) (٤٤).

إن معركة حنين من المعارك المهمة التي محص الله بها قلوب المؤمنين، وفي هذه الآيات بين الله تعالى للمؤمنين فضله عليهم وإحسانه لديهم في نصره إياهم في مواطن كثيرة من غزواتهم مع رسوله، وإن ذلك من عنده تعالى، وبتأييده وتقديره، لا بعددهم ولا بعددهم ونبههم على أن النصر من عنده، سواء قل الجمع أو كثر، فعندما أعجبتهم كثرتهم يوم حنين، ومع هذا ما أجدى ذلك عنهم شيئا فولوا مدبرين إلا القليل منهم ثبتوا مع رسول الله (ﷺ)، يومها قال النبي (ﷺ) "أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب" (٤٥).

وكان (ﷺ) في غاية ما يكون من الشجاعة التامة، في حومة الوغى، وقد انكشف عنه جيشه، وهو مع هذا على بغلة وليست سريعة الجري، ولا تصلح لكر ولا لفر ولا لهرب، وهو مع هذا أيضا يركضها إلى وجوههم وينوه باسمه ليعرفه من لم يعرفه،وما هذا كله إلا ثقة بالله، وتوكلا عليه، وعلما منه بأنه سينصره، ويتم ما أرسله به، ويظهر دينه على سائر الأديان؛ ثم أنزل الله تعالى طمأنينته وثباته على رسوله، وعلى المؤمنين الذين معه، (وأنزل جنودا لم تروها) وهم الملائكة ليعلمهم أن النصر من عنده تعالى وحده وبإمداده وإن قل الجمع، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين(٤٦).

ولهذا قال تعالى: (ثُمَّ أَنزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ) (٤٧) أي: هذا الموقف يدل على ثقة النبي (ﷺ) وأصحابه، فثباتهم وصبرهم كانت نتيجته أن أنزل الله عليهم سكينه من عنده طمأنتهم وزادت إيمانهم وأيدهم بالملائكة فكان النصر حليفهم.

والشواهد القرآنية على السكينة كثيرة منها:

قال الله تعالى: إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ

بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٨).

وقال تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) (٤٩).

أيضا قال تعالى: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) (٥٠).

أما عن الطمأنينة:

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: " الطمأنينة سكون القلب إلى الشيء. وعدم اضطرابه وقلقه" (٥١).

فهي خلق أصحاب العقول الراجحة والعلم الراسخ والإيمان القوي والذكر الخالص والحق الثابت، المؤمنون بالله حق الإيمان الثابتون على الحق الواثقون به، المعتصمون بحوله، الدائمون على ذكره (٥٢) .

قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)(٥٣) يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة علامة المؤمنين، فقال: (تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ) أي: يزول قلقها واضطرابها، وتحضرها أفراحها ولذاتها (٥٤) .وفي «ذكر الله» ها هنا قولان:

أحدهما: أنه ذكر العبد ربّه، فإنه يطمئن إليه قلبه، ويسكن. فإذا اضطرب القلب وقلق فليس له ما يطمئن به سوى ذكر الله.

ثم اختلف أصحاب هذا القول فيه. فمنهم من قال: هذا في الحلف واليمين، إذا حلف المؤمن على شيء سكنت قلوب المؤمنين إليه، واطمأنت. ويروى هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما. منهم من قال: بل هو ذكر العبد ربه بينه وبينه، يسكن إليه قلبه، ويطمئن.

والقول الثاني: أن ذكر الله هاهنا القرآن، وهو ذكره الذي أنزله على رسوله به طمأنينة قلوب المؤمنين. فإن القلب لا يطمئن إلا بالإيمان واليقين"(٥٥).

والذي أميل إليه هو القول الثاني، ان المقصود بذكر الله في الآية الكريمة هو القرآن الكريم، وقد اختار ذلك ابن القيم رحمه الله تعالى قال:

"ولا سبيل إلى حصول الإيمان واليقين إلا من القرآن. فإن سكون القلب وطمأنينته من يقينه، واضطرابه وقلقه من شكه. والقرآن هو المحصل لليقين الدافع للشكوك والظنون والأوهام. فلا تطمئن قلوب المؤمنين إلا به. وهذا القول هو المختار" (٥٦).

وقد رد (رحمه الله) على أصحاب القول الأول إن ذكر الله هو كتابه لقوله تعالى:(وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِين) (٥٧).

والصحيح: أن ذكره الذي أنزله على رسوله - وهو كتابه - من أعرض عنه: قيض له شيطانا يضله ويصده عن السبيل. وهو يحسب أنه على هدى.

وكذلك في قوله تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) (٥٨).

والصحيح: أنه ذكره الذي أنزله على رسوله - وهو كتابه - ولهذا يقول المعرض عنه:(قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا۝ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى۝) (٥٩).

وأما تأويل من تأوله على الحلف ففي غاية البعد عن المقصود. فإن ذكر الله بالحلف يجري على لسان الصادق والكاذب والبر والفاجر. والمؤمنون تطمئن قلوبهم إلى الصادق ولو لم يحلف. ولا تطمئن قلوبهم إلى من يرتابون منه ولو حلف (٦٠).

الفرق بين السكينة والطمأنينة:

ذكر الهروي رحمه الله تعالى بين الطمأنينة وبين السكينة فرقان:

"أحدهما أن السكينة صولة تورث خمود الهيبة أحيانا والطمأنينة سكون أمن فيه استراحة أنس. والثاني أن السكينة تكون نعتا وتكون حينا بعد حين والطمأنينة نعت لا يزايل صاحبه" (٦١).

والمعنى: "ان الطمأنينة: سكون القلب مع قوة الأمن، والسكينة تصول على الهيبة الحاصلة في القلب فتخمدها في بعض الأحيان، فيسكن القلب في بعض الأوقات.

أما سكون أهل الطمأنينة فهو دائم، ويصحبه الأمن والراحة بوجود الأنس" (٦٢)، وعلى هذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى : "الطمأنينة موجب السكينة. وأثر من آثارها. وكأنها نهاية السكينة" (٦٣).

فالطمأنينة أعّم، فإنها تكون في العلم والخبر به واليقين والظفر بالمعلوم، ولهذا اطمأنت القلوب بالقرآن، لما حصل لها الإيمان به (٦٤) .

وقال ابن عباس (رضي الله عنهما): كل سكينة في القرآن فهي طمأنينة، إلا التي في سورة البقرة (٦٥).

فالآيات التي ذكرت فيها السكينة هي بيان لمكافأته الله تعالى لرسوله والمؤمنين بالطمأنينة لقلوبهم الواثقة بالله المتوكلة عليه، فهذه السكينة الربانية ما هي إلا تهدئه الفورة، وتخفيف الحمية، واطمئنان القلب لحكم الله، وهذه السكينة ما هي إلا طمأنينة، والراحة واليقين والثقة والثبات والاستسلام والرضى، جميعها انفعالات تجول في النفس المؤمنة المطمئنة والوقورة الهادئة التي تليق بالمؤمن، وتلازم قلبه الموصول بربه، الساكن بهذه الصلة، المطمئن لما فيه من ثقه بالله تعالى، المراقب لربه في كل خلجاته، وكل حركاته، فإذا أمر ان يسكن خشع وخنع وأطاع في رضا وسكينه (٦٦).

المطلب الرابع: **الثبات**

من أهم العوامل التي تعين المرء على الثبات هو الثقة بالله تعالى، وما الثبات إلا نتيجة وثمره من ثمار الثقة بالوكيل (ﷻ)، فالثقة بالله تعالى، رأس الخلقيات التي تحكم الثبات، وتمد الإنسان بأسبابه، بل تجعله عذباً مستساغاً مهما كانت معه الآلام والمتاعب والغصص، فكل ذلك يزول اثر باستحضار الثقة بالله تعالى (٦٧)، ولا شك كلما ازدادت الثقة بالطريق الذي يسلكه المسلم، كان ثباته عليه أكبر، فعند تأخر النصر يستحضر المؤمن الثقة بنصر الله وأن المستقبل للإسلام فيعينه ذلك على الثبات.

قال تعالى: (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ۞ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ۞فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ۞ ﴾ (٦٨).

مواطن الثبات:

إن المواطن التي يحتاج بها المسلم إلى الثبات كثيرة تحتاج إلى تفصيل، ولكن سأكتفي بسرد بعضها على وجه الإجمال في هذا المقام:

أولا: الثبات على منهج الله:

قال تعالى:(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)(٦٩).

فقد ذكر الواحدي (رحمه الله) في سبب نزول هذه الآية : إنها نزلت في أنس بن النضر (ﷺ)(٧٠)، وذكر في ذلك حديث البخاري: عن أنس بن مالك (ﷺ) قال: نرى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر :(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)(٧١).وقال ابن كثير رحمه الله: "انفرد به البخاري من هذا الوجه، ولكن له شواهد من طرق أخر "(٧٢).

وجاء في صحيح مسلم رواية عن ثابت، قال: قال أنس: «عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله (ﷺ) بدرا»، قال: " فشق عليه، قال: أول مشهد شهده رسول الله (ﷺ) غيبت عنه، وإن أراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله (ﷺ) ليراني الله ما أصنع، " قال: «فهاب أن يقول غيرها»، قال: «فشهد مع رسول الله (ﷺ) يوم أحد»، قال: فاستقبل سعد بن معاذ، فقال له أنس: يا أبا عمرو، أين؟ فقال: واها لريح الجنة أجده دون أحد، قال: «فقاتلهم حتى قتل»، قال: «فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية»، قال: " فقالت أخته - عمتي الربيع بنت النضر - فما عرفت أخي إلا ببنانه، ونزلت هذه الآية:(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم

مَّـن يَنتَظِـرُ وَمَـا بَـدَّلُوا تَبْـدِيلًا)، قـال: «فكـانوا يـرون أنهـا نزلـت فيـه وفـي أصحابه»"(٧٣).

وهذه الصورة الوضيئة لهذا النموذج من المؤمنين (٧٤) : اي من المؤمنين الذين سلموا من النفاق، إذ ليس كلّ المؤمنين على درجة واحدة في إيمانهم، بل هم درجات فى الإيمان، كما أنهم درجات عند الله (٧٥). رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول (ﷺ) والمقاتلة لإ علاء الدين (٧٦) وفاءاً لما عاهدوا عليه رسول الله (ﷺ) ليلة العقبة من الثبات معه، لإعلاء كلمه الحق والدين ،فمبادئهم أغلى من أرواحهم، وإصرارهم على الحق لا يعرف التنازل(٧٧).

ثانياً: الثبات في الجهاد :

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ) (٧٨) يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة من أعدائكم الكفار، وكذا البغاة في القتال فاثبتوا لهم، ولا تفروا من أمامهم ولا تجبنوا ولا تنكلوا، فمن الكبائر في ديننا الفرار من الزحف ،واذكروا الله كثيرا أي: وأكثروا من ذكر الله في أثناء القتال، اذكروه في قلوبكم بذكر قدرته، ووعده بنصر رسله والمؤمنين، ونصر كل من يتبع سننهم بنصر دينه، وإقامة سننه، وبذكر نهيه لكم عن اليأس مهما اشتد البأس، وبأن النصر بيده ومن عنده، ينصر من يشاء، وهو القوي العزيز، فمن ذكر هذا، وتأمل فيه لا تهوله قوة عدوه واستعداده، لإيمانه بأن الله تعالى أقوى منه - واذكروه أيضا بألسنتكم موافقة لقلوبكم وفي الآية إشعار بأن على العبد ألا يفتر عن ذكر ربه، أشغل ما يكون قلبا، وأكثر ما يكون هما، وأن يلتجئ إليه عند الشدائد، ويقبل إليه بكليته، فارغ البال، واثقا بأن لطفه لا ينفك عنه في حال من الأحوال.(٧٩) وكان (ﷺ) وهو يحمل التراب على ظهره في الخندق يردد مع المؤمنين: وهو يقول: "لولا أنت ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا. فأنزل السكينة علينا، وثبت الأقدام إن لاقينا إن الألى قد بغوا علينا، إذا أرادوا فتنة أبينا" (٨٠).

ثالثاً: الثبات عند الممات:

ان النطق بالشهادتين عند الموت أمر يصعب على غير المؤمن فعله فإنهم يحرمون الثبات في أشد الأوقات كربة فلا يستطيعون التلفظ بالشهادة عند الموت أما أهل الإيمان فلا يشعرون بأي صعوبة عند النطق بالشهادة، فهم الفائزون بمرادهم في الدنيا. والله تعالى يثبّته أهل الإيمان بكلمة الإخلاص والنجاة من النار: (لا إله إلا الله) والإقرار بالنّبوة، يثبّتهم الله في الدنيا، أي مدة حياة الإنسان، ووقت السؤال في القبر، وفي يوم القيامة يثبّتهم عند العرض على الله. والتثبيت بحمايتهم من التّعرض للفتنة في دينهم في دار الدنيا، وبالتصريح بصحة المعتقد دون تلعثم ولا تحيّر من أهوال الحشر يوم القيامة(٨١)، قال تعالى: (يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاء) (٨٢).

وما دام المؤمن قد ثبت قلبه بالإيمان وبالقول الثابت؛ فهو لا يتعرض لزيغ القلب؛ ولا يتزعزع عن الحق حتى عند موته (٨٣) ومثل هؤلاء قال الله فيهم: (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ) (٨٤).

والثبات على المنهج وعلى الجهاد في سبيل الله وعند الممات، يحتاج إلى إيمان عميق بالله تعالى وثقه به والتوكل والتسليم والتفويض إلى الله تعالى، مع الأخذ بالأسباب (٨٥). فالواثق بالله تعالى والمتوكل عليه يشعر بأنه قد آوى إلى ركن شديد يستمد منه الثبات والقوه والعزة، قال تعالى:(وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) (٨٦).

فبين الله تعالى في هذه الآية إن الثقة بالله والتوكل عليه غذاء الثبات والصبر، فكل الأمور بيد الله تعالى، وكل الاعتماد عليه وعلى الله فليتوكل المتوكلون فليثبت المتوكلون على ما استحدثوه من توكلهم المسبب عن إيمانهم(٨٧).

الخاتمة

إن الباحثة عندما أمعنت النظر في ثمرات الثقة بالله تعالى وصلت إلى النتائج التالية:

١. إن لكل عباده ثمره يجنيها العبد سواء في الدنيا أو الآخرة، وللثقة بالله ثمرات كثيرة يلمسها العبد الواثق بالله تعالى منها: الصبر على البلاء، والرضا بالقضاء، والسكينة والطمأنينة، والثبات .
٢. إن العبد إذا أصابته المصيبة، فآمن أنها من عند الله، وأن الله حكيم رحيم في تقديرها، وأنه أعلم بمصالح عبده، هدى الله قلبه إلى الصبر والتسليم، ثقة وإيماناً بحكم الله تعالى.
٣. إن الرضا ثمرة الثقة في الله فكلما ازدادت الثقة في الله، ازدادت حالة الرضا عند العبد والتوكل عليه.
٤. إن الثقة بالله دليل على إيمان العبد وهي كمثل شجرة تمتد جذورها في قلب المؤمن لينتج عنها سكينة النفس واستقرارها وطمأنينة القلب والتي هي من أعظم نعم الله على المؤمن .
٥. إن من أهم العوامل التي تعين المرء على الثبات هو الثقة بالله تعالى، وما الثبات إلا نتيجة وثمرة من ثمار الثقة بالوكيل.

الهوامش

(١) الصبر والثواب عليه، أبي الدنيا، (رقم: ٨)، ٢٤.
(٢) ينظر: التوضيح والبيان، السعدي، ٦٦.
(٣) سورة البقرة، آية ١٥٥ – ١٥٧.
(٤) سورة التغابن، آية ١١.
(٥) ينظر: جامع البيان، الطبري، ٢٣/ ٤٢١.
(٦) بحر العلوم، السمرقندي، ٣/ ٤٥٧.
(٧) تفسير القران العظيم، ابن كثير، ١٣٧/٨.
(٨) الجامع الصحيح، البخاري، كتاب الجنائز، باب قول الرجل للمرأة عند القبر: اصبري، (رقم: ١٢٥٢)، ٧٣/٢.

([9]) ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن، ٢٤٩/٣.
([10]) ينظر: هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا، الخزندار، ٨١ - ٨٣.
(١١) ينظر: المحرر الوجيز المحاربي، ٥٢٤/٤.
(١٢) سورة الزمر، آية ١٠.
([13]) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ٧٢٠.
([14]) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢٢٧/١.
([15]) سورة الانفال، آية ٤٦.
([16]) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٣٢/١٠.
([17]) في ظلال القران، سيد قطب، ١٥٢٩/٣.
([18]) المسند الصحيح، مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، (رقم: ٢٩٩٩)، ٢٢٩٥/٤.
(١٩) ينظر: قوت القلوب، الحارثي، ٣٣٤/١.
([20]) الإيمان والحياة، القرضاوي، ١٣٥.
(٢١) المسند الصحيح، مسلم، كتاب الإيمان، باب ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، (رقم: ٣٤)، ٦٢/١.
([22]) ينظر: قوت القلوب، الحارثي، ٦٣/٢.
(٢٣) سورة الرحمن، آية ٦٠.
(٢٤) ينظر: إحياء علوم الدين، الغزالي، ٣٤٤/٤.
(٢٥) سورة التوبة، آية ١٠٠.
([26]) سورة التوبة، آية ٧٢.
([27]) قوت القلوب، الحارثي، ٦٣/٢.
([28]) فتح الباري، ابن حجر، ١٧٨/١١.
([29]) ينظر: آداب النفوس، المحاسبي، ١٥١.
(٣٠) سنن الترمذي، الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، (رقم: ٢٣٩٦)، ١٧٩/٤، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
([31]) ينظر: التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي، ١٠٢، الرضا، المنجد، ١١.
(٣٢) ينظر: نظرات في التربية الإيمانية، مجدي الهلالي، ٥٥.
(٣٣) مدارج السالكين، ابن القيم، ١١٥/٢.
(٣٤) جامع العلوم والحكم، ابن رجب، ٢/ ٥٠٨.
(٣٥) جامع العلوم والحكم، ابن رجب، ٤٨٧/١.
(٣٦) سورة البقرة، آية ٢١٦.
(٣٧) تنبيه الغافلين، السمرقندي، ٦٠٤.
(٣٨) ينظر: فقه القلوب، التويجري، ٣٥٧.
(٣٩) مدارج السالكين، ابن القيم، ٤٧١/٢.
(٤٠) المصدر السابق نفسه، ٥٠٤/٢.

(٤١) سورة الفتح، آية ٤.
(٤٢) ينظر: إعلام الموقعين، ابن القيم، ١٥٤/٤
(٤٣) ينظر: فقه القلوب، التويجري، ١٣٢٦/٢.
(٤٤) سورة التوبة، آية ٢٥ – ٢٦.
(٤٥) الجامع الصحيح، البخاري، كتاب المغازي، باب قوله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم... إلى قوله غفور رحيم، رقم: (٤٣١٥)، ٥/ ١٥٣، المسند الصحيح، مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوه حنين، رقم: (١٧٧٦)، ١٤٠٠/٣.
(٤٦) ينظر: تفسير القران العظيم، ابن كثير، ١٢٨/٤، ١٢٥.
(٤٧) سورة التوبة الآية: ٢٦.
(٤٨) سورة التوبة الآية: ٤٠.
(٤٩) سورة الفتح، آية ١٨.
(٥٠) سورة الفتح، آية ٢٦.
(٥١) مدارج السالكين، ابن القيم، ٢/ ٤٧٩.
(٥٢) ينظر: موسوعة أخلاق القران، د. احمد الشرباصي، ٨٠/١.
(٥٣) سورة الرعد، آية ٢٨.
(٥٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ٤١٧.
(٥٥) تفسير القران الكريم، ابن القيم، ٣٣٦- ٣٣٧.
(٥٦) المصدر السابق، ٣٣٧.
(٥٧) سورة الزخرف، آية ٣٦.
(٥٨) سورة طه، آية ١٢٤.
(٥٩) سورة طه، آية ١٢٥ – ١٢٦.
(٦٠) ينظر: تفسير القران الكريم، ابن القيم، ٣٣٧، مدارج السالكين، ابن القيم، ٤٨٠/٢- ٤٨١.
(٦١) منازل السائرين، الهروي، ٨٥.
(٦٢) فقه القلوب، التويجري، ٢/ ١٣٣٢.
(٦٣) مدارج السالكين، ابن القيم، ٤٨١/٢.
(٦٤) ينظر: فقه القلوب، التويجري، ١٣٣٢/٢.
(٦٥) مدارج السالكين، ابن القيم ٤٧١/٢
(٦٦) ينظر: في ظلال القران، سيد قطب، ٣٣٢٦- ٣٣٢٩.
(٦٧) ينظر: في فقه الإصلاح والتجديد، د.علي عبد الحليم محمود، ٢٢٣.
(٦٨) سورة آل عمران، آية ١٤٦- ١٤٨.
(٦٩) سورة الأحزاب، آية ٢٣.
(٧٠) ينظر: أسباب النزول، الواحدي، ٣٥٣.
(٧١) الجامع الصحيح، البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، (رقم: ٤٧٨٣)، ١١٦/٦.

([٧٢]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣٩٣/٦.
([٧٣]) المسند الصحيح، مسلم، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، (رقم: ١٩٠٣)، ٣/ ١٥١٢.
([٧٤]) ينظر: في ظلال القران، سيد قطب، ٥/ ٢٨٤٥
([٧٥]) ينظر: التفسير القرآني للقران، الخطيب، ٦٨٠/١١
([٧٦]) ينظر: أنوار التنزيل، البيضاوي، ٢٢٩/٤
([٧٧]) ينظر: فتح القدير، الشوكاني، ٣١٢/٤.
([٧٨]) سورة الأنفال، آية ٤٥.
([٧٩]) ينظر: محاسن التأويل، القاسمي، ٣٠٤/٥، تفسير المنار، القلموني، ٢٠/١٠.
(٨٠) الجامع الصحيح، البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب حفر الخندق (رقم: ٢٨٣٧) ٢٦/٤.
(٨١) ينظر: التفسير الوسيط، الزحيلي، ١١٩٦/٢.
(٨٢) سورة إبراهيم: آية ٢٧.
(٨٣) ينظر: الخواطر، الشعراوي، ٧٥١٤/١٢
(٨٤) سورة فصلت، آية ٣٠.
(٨٥) ينظر: ركن الثبات، علي عبد الحليم، ٢٢٥.
([٨٦]) سورة إبراهيم، آية ١٢.
([٨٧]) ينظر: أنوار التنزيل، البيضاوي، ١٩٥/٣.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.
٢. آداب النفوس، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت: ٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الجيل - بيروت – لبنان.
٣. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط٢ (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

٤. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١١هـ - ١٩٩١م).
٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ (١٤١٨ هـ).
٦. الإيمان والحياة، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
٧. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).
٨. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، (١٩٨٤ هـ).
٩. التعرف لمذهب أهل التصوف، تاج الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق الكلابذي (ت: ٣٨٠ هـ)، تحقيق يوحنا صادر، دار صادر - بيروت، ط٢.
١٠. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١١. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م).
١٢. تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط١ (١٤١٠ هـ).
١٣. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

١٤. التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ط١ ١٤٢٢ هـ.
١٥. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط٣ (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).
١٦. التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)
١٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م).
١٨. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م)
١٩. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٧ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
٢٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،
٢١. الخواطر، محمد متولي الشعراوي، (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.
٢٢. الرضا، محمد صالح المنجد، مجموعة زاد للنشر، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١ (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).
٢٣. ركن الثبات (٧)، د.علي عبد الحليم محمود، دار التوزيع والنشر الإسلامية، السيدة زينب- القاهره، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
٢٤. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ

١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢ (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).
٢٥. شرح صحيح البخارى لابن بطال،ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩ هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط٢ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
٢٦. الصبر والثواب عليه، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط١ (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).
٢٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.
٢٨. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١ (١٤١٤ هـ).
٢٩. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط١٧ (١٤١٢ هـ).
٣٠. في فقه الإصلاح والتجديد عند الإمام حسن البنا، ركن الثقة (١٠)، د. علي عبد الحليم محمود، دار التوزيع والنشر الإسلامية، السيدة زينب - القاهرة، (١٤٢٠ه – ١٩٩٠م).
٣١. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت: ٣٨٦هـ)، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢ (١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م).

٣٢. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤١٨ هـ.
٣٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤٢٢ هـ)."
٣٤. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)"
٣٥. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م).
٣٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،
٣٧. منازل السائرين، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، (ت: ٤٨١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٨. موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية.
٣٩. موسوعة أخلاق القران، د. احمد الشرباصي، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ط١(١٤٠١ه-١٩٨١م).
٤٠. نظرات في التربية الإيمانية، د. مجدي الهلالي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ط (٢٠١٠).
٤١. هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا، محمود محمد الخزندار، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية – الرياض، ط١ (١٤١٦هـ – ١٩٩٠م).

Resut of Trusting in God

Assis.prof.phd.Taha Frayah Saleh AL-Qaysi
Alaa Falah Ibrahim
College of Education for Women
Baghdad University

(Abstract)

Knowing God is the most important motives to trust This knowledge do not occurred unless of the full knowledge of the Holy Quran, which is gives the real live knowledge of the God through mandates function and oneness and uniqueness too and divinity and the great names and attributes. Trusting in God is the result of the knowledge, whom knew the God and trusts him in confidence too. Recently, ignorance is spread wide the nation, and I mean with the term ignorance is the one which is regarding the understanding of the word No god but Allah, where now a lot of people are relied on the creations rather than the Creator, as many are depend now on kings, princes and dignitaries and Ministers in meeting their needs, and many of people also who put the bulk of his confidence in the doctors as they are the real healers for their patients, as Muslim should have a lot of trust in God in order to restore the balance of life collapsed over again. Although trust in God has real results touched with confident in God, and through our search for the real results of trust in God, I came up with the following head points.